المراد منه ان يعتقد حقيقته ويامر بذلك عماله في جباية بكسر
الجيم مصدر جبى كرمى جباية وهي جمع الخراج باقسامه كما
مر والعشور جمع عشر بالضم جزء من عشرة والعاشر من نصبه
الامام لاخذ الصدقات سمي بذلك لاخذه العشر من مال
الحربي والصدقات جمع صدقة وهي الزكوة والجوالي جمع
جالية يقال استعمل فلان على الجالية اي على جزية اهل الذمة
الذين اجلوا اي اخرجوا عن اوطانهم اذ الاجلاء الاخراج
كما اجلى عمر رضي الله عنه نصارى بني تغلب عن جزيرة العرب
ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من اهل الكتاب
والمجوس بكل بلد وان لم يجلوا عن اوطانهم والتانيث في الجالية
على تاويل الجماعة كذا في المغرب وغير ذلك كقسمة الغنايم
واحكام الحدود والصلح ونحوها مما يجب مجاز وجب اي لزم
عليه النظر بالتحريك التفكر في المنظور فيه على حقيقته وبعده
العمل به اي الحكم بموجبه اذ الحكم على الشي فرع تصوره وانما
اداة حصر اراد فقصد بذلك الطلب رفع الظلم ابطاله عن
الرعية العامة والصلاح ضد الفساد لامرهم شانهم و
حالهم فوفق الله تعالى امير المؤمنين جعل فعله موافقا لما يحبه
ويرضاه وسدده وفقه للصواب من القول والعمل واعانه
كان له ظهيرا على ما تولى من ذلك يعني امر الرعية وسلمه نجاه
مما يخاف ويحذر المخوف غم يلحق الانسان لتوقع امر مخوف
والغم كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية
الى داخل البدن فرقا من وقوع واقع والحذر الاحتراز وانما
اختار الدعاء بالجمل الماضوية لدلالتها على التحقيق والوقوع
وتفالا باستجابة دعائه المسموع قال وطلب مرادف
سالني وانما لم يقل مني لقيام قرينة المقام ان ابين اظهر
ما سالني عنه مما يريد العمل به وقوله وافسره اوضح معناه
بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة عطف تفسير لابين وكذلك
الشرح في الصحاح تقول شرحت الغامض اذا فسرته وقوله
وقد فسرت ذلك وشرحته صريح في تقدم تاليف الكتاب
على العنوان والمشار اليه هو المسئول عنه ولما فرغ من
الدعاء للرشيد جزاء لما اسداه الى الرعية بهذا الطلب شرع

في

في الموعظة فقال يا امير المؤمنين يا حرف وضع لنداء البعيد
حقيقة واستعماله في القريب انما يكون لداع وهو هنا التنبيه
على عظم الامر المدعو اليه وان المخاطب كانه بعيد غافل
عنه ان الله وله الحمد قد قلدك ولاك امرا عظيما هو
الخلافة فان عدلت كان ثوابه اي الجزاء على الطاعة
اعظم الثواب اكبره وان جرت كان عقابه اي الجزاء على
المعصية اشد العقاب اقواه لان عدله وجوره يعمان
الرعية فيجوز بالاول اجرهم ويحمل بالثاني وزرهم
فلاجرم يكون ثوابه اعظم وعقابه اشد وقوله قلدك
اي جعل امر هذه الامة كالقلادة في عنقك بيان لما
قبله فاصبحت وامسيت خص هذين الوقتين بالذكر لظهور
تجدد اثار قدرة الله تعالى ونعمه فيهما ظهورا بينا بحيث
يدركه الانسان وغيره من الحيوان وانت تبني تحكم وتامر وتنهى
في امر الدين والدنيا لخلق كثير قد استرعاكهم الله جعلك
راعيا اي واليا لهم وائتمنك صيرك امينا عليهم وابتلاك
امتحنك بهم صنعا ملا لك معاملة المختبر وقوله وولاك
امرهم داخل في عموم الاسترعاء وليس ينبت البنيان اذا
اسس على غير التقوى ان يانيه الله من القواعد جمع قاعدة
لحجارة كبار تبنى تحت الجدار ليستمسك فلا ينفك وتسمى
الاساس اي لا يستقر بنيانك اذا بنيته على اساس غير محكم
يعني الباطل الذي هو ضد التقوى بل يعاجله اتيان امر الله
من جهة قواعده ويضعضعها فيهدمه على من بناه واعان
عليه اي على بنائه وهو تمثيل لقلة بقاء ما يبنى على الباطل
وسرعة تداعيه وهلاكه بانيه ومعينه به فلا تضيعن
لا تهملن احكام ما قلدك الله عز وجل من امر هذه
الامة وعطف الرعية من الترادف فان القوة الحزم في
العمل باذن الله اي احزم ان لا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك
اذا فعلت ذلك بان اخرت حكم امر من امور الرعية عن يومه
تهاونا وتسويفا فقد اضعت اي اهلكت ان الاجل بالتحريك
نهاية الوقت الذي قدره الله لخلقه في ام الكتاب دون
قبل الامل هو كار جاء طول الحياة وهو مذموم الا للعلماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)